

مَبْحَثُ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

† النص الإنجيلي (لوقا ١ : ٣٩ - ٥٦)

فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا، وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: "مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنْتَ أَنْ يَبِيَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ". فَقَالَتْ مَرْيَمُ: "تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. سَنَّتْ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُنْضَعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ". فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

✦ التأمل الإنجيلي: زيارة مريم لأليصابات تعطي نموذجًا لما يجب أن تكون عليه زيارتنا، فنحن نرى هنا مريم وأليصابات في فرح يسبحان الله على عطاياه، عوضًا عن جلسات الشكوى والتذمر. وهنا مريم تحمل في داخلها المسيح القدوس وتذهب لتقديم خدمة لأليصابات، ويا ليتنا نحمل مسيحنًا داخلنا ونذهب لنقدمه لكل إنسان، وهذا ما سيفرحنا ويفرح من نزورهم. وبركات الزيارة ظهرت في الحال إذ ارتكض الجنين في بطن أليصابات كما رقص داود أمام تابوت العهد. ومن بركات الزيارة المباركة امتلاء أليصابات بالروح القدس، وإحساس الجنين يوحنا بمجيء المسيح. وابتهاج يوحنا في بطن أمه يشير للثمر الروحي الداخلي في النفس، فالجسد يشترك مع النفس في هذا الثمر. وابتهاج الجنين في بطن أمه أليصابات كان لامتلائه من الروح القدس.

وبينما كان العالم كله يجهل كل شيء عن البشارة للقديسة مريم، إذ بأليصابات تعلن أمومة مريم لربها، بالرغم من عدم وجود أية ظاهرة لهذا الحدث الإلهي. والأمر المدهش أن شهادة أليصابات بأمومة العذراء لربها تمت بمجرد إصغاء أليصابات لسلام مريم. وكان هذا بسبب الساكن في أحشاء مريم والذي أعطاها نعمة في كلامها. **من أين لي هذا؟! إنها فرصة عظيمة لي لا أستحقها، أن تأتي أم ربي إليّ.** هي تتطق بالروح، وإلا فكيف عرفت أن حركة الجنين في بطنها علامة ابتهاجه، وكيف عرفت بحمل العذراء ومن هو الذي في بطنها؟

انطلقت أليصابات تسبح، وانطلقت العذراء تسبح الله هي أيضًا. لقد تحولت الزيارة إلى مستوى تسبيح ملائكي، يمجّد الله ويعلن أسرارهِ الفائقة. ونلاحظ أن الكتاب لم يقل عن العذراء مريم أنها امتلأت من الروح القدس كما قيل عن أليصابات، لأن العذراء كانت قد امتلأت وظلت مملوءة، بل الله نفسه في أحشائها متجسدًا. أما أليصابات فحلّول الروح القدس عليها كان وقتيًا،

وحيثما حل عليها تتبأت. ونلاحظ أنه كما كان العصيان والسقوط بامرأة، كان الخلاص بامرأة.

تعظم نفسي الرب: هل يزداد الله ويتعظم بتسبيح بشر؟! حاشا. ولكن إذ نتقدس تزداد صورة الرب بهاءً فينا، وإذ نخطئ تصغر الصورة وتبهت. مريم هنا ترد تعظيم أليصابات لها إلى الله. **تبتهج روعي بالله مخلصي:** فالعذراء تحتاج الخلاص كسائر البشر. **نظر إلى اتضاع أمته:** لقد أدركت العذراء سر تمتعها بالنعمة الإلهية ألا وهو الاتضاع. بينما خسر عدو الخير مركزه خلال الكبرياء. **جميع الأجيال تطوبني:** العذراء أدركت عظم العطية التي نالتها وبسببها تطوبها الأجيال. وها الكنيسة مملوءة تسابيحاً للعذراء مريم وفقاً لنبوعتها. فهي عذراء تجلى في حياتها عمل الله الخلاصي. نرى فيها نعمة الله الفائقة التي وهبت للبشرية.

صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ: الذراع هو إشارة للمسيح يسوع. وكان عمله وفداءه قوياً. **سَتَّتِ الْمُسْتَكْبِرِينَ:** المستكبرون هم إبليس وجنوده، واليونان بفلاسفتهم، واليهود غير المؤمنين والرومان بقوتهم الغاشمة. فإبليس هبط للذل والمسكنة، واليهود تشنتوا في العالم كله. **أَنْزَلَ الْأَعْزَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ:** الأعزاء من ملائكة أشرار وبشر أنزلهم الله من كبريائهم، والفريسيون نزلوا من على كراسيهم. ورفع الله المؤمنين وأعطاهم سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠: ١٩). **أَشْبَعِ الْجِياعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ:** لقد استمتع اليهود قبل المسيح بشبع روعي من ناموس الله وشريعته والهيكل وسطهم، وبسبب كبريائهم وحسدهم صاروا فارغين إذ رفضوا المسيح. بينما الأمم الذين كانوا قبلاً فارغين وجياع أشبعهم المسيح إذ آمنوا. **عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ =** بإرسال المسيا من نسل اليهود، وإسرائيل هنا ليست إسرائيل المتشامخة الراضية للمسيح، بل إسرائيل الروحي الذين هم نسل إبراهيم بالإيمان. وهناك قلة من اليهود قبلوا المسيح. وهناك قلة

ستؤمن في الأيام الأخيرة. (عب ٢: ١٦). **لِيَذْكُرَ رَحْمَةً**: الله يذكر رحمته ويذكر مواعيده لإبراهيم. وذكر الرحمة هو أساس الفداء. ونلاحظ في آية (٤٩) أن العذراء تصف الله بالقدير والقدوس، وفي آية (٥٠) تصفه بالرحمة. فالقدير من مراحمه تجسد ليفدنا ويشتت الشياطين ويكسرهم.

✠ اليوم الأحد في ٣ ديسمبر يقام جناز لراحة المرحومة فهيمة عبد النور مرور ٤٠ يوم على وفاتها، نقدم التعازي لأودلادها الياس، عبد المسيح مروان، سعيد، وصباح، ولعائلاتهم ولجميع الأهل لهم الصبر والعزاء والسلوان. ولجميع الأهل لهم الصبر والعزاء والسلوان.

✠ **لأن من يرثل يصلي مرتين**: يعلن كورال مار يعقوب عن رغبته بإنضمام أبناء الكنيسة من الشبيبة وسيتم التدريب خلال منهاج معين لصلوات ليتورجية القداس والترانيم المتضمنة خلاله، بإشراف السيدة شاميرام صليبا وتدريب الأنسة أوميدا نعوم ومساعدة شماسات الكورال، الرجاء التسجيل لدى ملفونيثو شاميرام صليبا 229-458 (514) أوميدا نعوم شاميرام 0907-553 (514).

✠ **كورال الأطفال**: لكل من يرغب بمشاركة أولاده في كورال الكنيسة من عمر ٥ سنوات حتى 12 سنة، التسجيل لدى سوزي دوداق 3139 290 514 وسيساعد بالتدريب كل من جان أوزجيليك، فريدة تاشجي، هيدرا نعوم، سمر مقديس، وسيباشر في الدورات كل إسبوع مرة يوم السبت الساعة ١٠:٠٠ صباحا ولغاية ١١:١٥ يليها التعليم الديني مباشرة ... دعوا الكنيسة تمتلأ أفواها تسبح الله...

✠ لمتابعة النشرة عبر الأنترنيت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com